

## كف نبنف مشرفاً سفاسفا نافا؟

2016-02-13 على فسفن عبفد

فف ظل الفرفف السفسف الففوافل فف العرفق، بسبب ففاب الفشرف السفسف النافف، على مسفوف الففطفف أو الففففف والفناء، فزافد الففففاداف الفف فم فوفففها للفبقة السفسفة الفافمة، ففصفا أنفا لم فففر فافوبا واففا، مع الففواف الففرفة الفف أفلففها الفرففة بسأن ففصف الفواف فف الفبلاد، وكذلك لم فففاف الففافة السفسفون مع الففففاف الفف انفلفف فف عموم مدن الفبلاد على سواف الفافرة السفسفة.

فقد رففت الفرففة فف النفف، افففافا واففا أمام الفبقة السفسفة فف العرفق، قبل نصف شهر من الآن، ووضفت الففومة أمام إنذار ففدف، ربما ففون الأففر من فوفه، عندما أفلف الفرففة فأسها من السفسفون وعدم فدرتهم على ففصف الأمور، وففاب الفبادرة الففوة والفواصف لافلاق مشرف سفسف ففلف نافف فنفذ الفلد مفا فمر به من افواف ففطرة على مسفوف الفافرة والسفسفة والففففاد والشؤون الففلفة، والففساد الفف لا فزال فمفل الففر الأففر على فافر ومسففبل العرفق فف ظل الفبقة السفسفة الرفهنة.

الأمر فسفدعف سفصفاف سفسفة وافة ومفلفة ففمفز بالففاءة والحنكة والذكاء، فالسفسفة ففبنف وفففرك وفعفف ففائفها على الارض، وففا لحركة السفسفون، وطبفة ففوافهم الففلفة المسفمفة من درفة ذكائفهم أو فبائفهم، وقد ففر فف عموم فول العالم سفسفون أذكفاء ففمفعون بسمة أو ملكة الذكاء السفسف الفسففرفف، وقد نففوا فف نقل امهم وشفوبهم الى مفاف الفم والشفوب الرفافة، والامثلة الفرففة ففرفة فف هذا المفال.

هؤلاء الساسة الناففون هم أصباب مفارفع سفسفة ناففة، وهم سفصفاف فمفل رؤف اسففرففة وبعف نظر وقفرة محنكة على الففففف الففقف فإرادة صلبة لا فلن وادارة علمفة ففعمها الصبر والدفة والفرم فف الففففف، بالفد من هؤلاء هناك ساسة أنافون أفبفاء، لا ففمفعون بعف النظر ولا بنسبة بسففة من الذكاء اسففرفف، فهؤلاء لا فنفرون أبعد من مفافهم الفرففة والفائفة،

ولا ينشطون إلا في مجال حماية امتيازاتهم والمقربين منهم، وهم بسبب غيابهم لا يعرفون أن أفكارهم وطباعهم وسلوكهم المنقاد الى غرائزهم، هو الذي يسرع بسقوطهم وطردهم الى مزبلة الالهمال والنسيان، إلا بقدر الذم والكره الذي يلاحقهم وذويهم، كلما ورد ذكرهم (الكريه) في هذا المحفل او تلك المناسبة، وشتان بين قائد تخلده أفعاله وأعماله، وبين قائد يكتنز المال سحتا وتجاوزا ليبقى بعد رحيله او سقوطه مثالا سيئا للساسة عبر التاريخ.

## الساسة الفاسدون يفشلون دائما

الظرف الدقيق الذي يمر بالعراق حاليا، ينطوي على خطر جدي يترصد بالبلد والشعب والسياسيين معا، واذا كان الشعب قد اعلن عن اهدافه في الاحتجاجات التي لم تتوقف حتى الان، فإن الحكومة لا تزال عاجزة عن وقف عجلة الفساد الضخمة التي تدهس كل احلام العراقيين وأملهم في بناء دولة مدنية ناجحة، والمشكلة تكمن في غياب المشروع السياسي الواضح، وسيطرة الفاسدين من الطبقة السياسية ومعاونيهم على مقدرات البلاد.

فالاخبار والدلائل تؤكد تهريب اموال كبيرة تقدر بـ (225) مليار دولار الى البنوك الاجنبية، ولا يُعرف مصيرها، ولم تتم مقاضاة جهة او شخصية معينة، والعراق الآن في حاجة ماسة لتلك الاموال المهربة بعد تدهور اسعار النفط، وتهديد طبقة الموظفين والمقاتلين والمتقاعدين بقطع او إيقاف رواتبهم وهي مصدر عيشهم وعائلاتهم، والمشكلة تكمن في بقاء الحال على ما هو عليه، وعدم ظهور بوادر من الطبقة الحاكمة والعاملة في الميدان السياسي، مع دعوات المرجعية والشعب بتصحيح الامور، وهذا الحال يدل على غياب سياسي منقطع النظر بين قادة العراق من النخبة السياسية.

إننا ازاء مشكلة معقدة حقا، تتمثل بسيطرة الساسة الاغبياء على مقدرات البلاد، فهناك فرق واضح بين السياسي الذكي والسياسي الغبي، فالأول لديه مشروع كبير ينطلق من خلاله لبناء الدولة المدنية وتغيير المجتمع نحو الافضل، وفق آليات فكرية عملية، يشرف على تنفيذها هو شخصا، ويساعده مقربون أمناء، في التخطيط والتنفيذ، فيجعل من مصالحه الفردية والعائلية والشلية في آخر الاهتمامات، بل ربما يلغيها تماما أو يخضعها لضوابط تنطبق على عموم الشعب، بمعنى يجعل

من نفسه والمنضوين تحته عائليا او وظيفيا، أناسا لا يختلفون عن غيرهم في الحقوق والواجبات، يتحقق هذا ليس في الادعاء والقول وحده، بل يتجسد من خلال العمل المرئي والملموس، وهو بذلك يسعى لنقل شعبه الى مصاف أرقى وأرفع، ولكن حتى الآن بقيت امور السياسيين تتراوح بين التراجع والغباء والفساد والتجاوز على أموال الشعب.

وهذا السلوك الرديء، يثبت بما لا يقبل الشك بأن السياسي الغبي لا مشروع له ولا يفكر بذلك أصلا، سوى انهماكه بجباية الفوائد وتشريع الامتيازات له وذويه وحاشيته، وربما لا يعلم أنه بهذا السلوك يحفر قبره تحت قدميه بنفسه، لكي يسقط حتما، في حفرة الطمع والشراسة والفساد، وحتما هو يجهل أن أساليب المراوغة والخداع التي ينتهجها كطرائق عمل في حياته السياسية، ومنصبه وصلاحيته أيا كان نوعها، هي الداء الذي سينقض عليه ويطيح بمستقبله وربما برأسه، كما حدث لجميع الساسة الذين تجاوزوا على حقوق شعوبهم، إذ لم يحدث أن أفلت سياسي واحد من العقاب على ما اقترفه بحق شعبه.

## العراق الغني الفقير!

إن وجود ساسة لا يعرفون السياسة ولا يؤمنون بمصلحة الشعب والبلد، قادت العراق الى وضعه الراهن، وهناك سياسة اقليمية تضاعف من ارباك الوضع العراقي، فضلا عن الوضع العالمي المربك أصلا، فهناك قادة سياسيون لهم الآن تأثيرهم على صنع القرار العالمي، ومثل هؤلاء الاغبياء منهم تحديدا، يدفعون العالم أجمع صوب هوة الخراب، يساعدهم في ذلك ساسة تابعين صغارا، يتمتعون بالغباء السياسي المطلق لافتقارهم للمشاريع التي ترتفع بشعوبهم على الرغم من ان متطلبات الرقي متوافرة لديهم كما هو الحال في العراقي الغني الفقير في الوقت نفسه!.

لذا ليس هنالك أدنى شك بأننا في العراق نفتقر للسياسي صاحب المشروع الواضح، الذي يرقى الى الساسة الدعاة الكبار، الوطنيين العظماء، الذين ارتقوا ببلدانهم وشعوبهم وأوطانهم الى أعلى المستويات الحياتية الممكنة، وكل الوقائع لدينا، تشير الى غياب السياسي العراقي الذي يتمتع بالذكاء الاستراتيجي، ولا نغبن احدا حين نقول أن ساحتنا السياسية تتوافر على نماذج كثيرة للسياسي الاناني، الذي لا يرى من الامور إلا ما يقع في حدود مصالحه الآنية الضيقة، وهو بالنتيجة

سوف فكون من الخاسرفن لمنسقبلهم وطارفخهم بلا شك.

المطلوب بطبفة الحال مكافحة الساسة الفاسدفن، ومساندة الساسة اصحاب المشارفف النافحة، لاسفما أننا نناور مرحلة تأسيسفة حاسمة فف فأرفخنا العرافف، لا فصح أن نترك ففه المجال مففوحا للسفاسف الانانف المصلحف الغبف واوره ذف الطابف الفخرففف، لأننا نؤسس ونسعى الى بناء دولة مافنة، فجب أن فقوردها الساسة الاذكفاء من اصحاب المشارفف الوطنفة الانسانية، الفف فرفق بالشعب وبنى الدولة، خاصة اذا وعى الشعب بكل مسفوفافه، ماف قورفه على عزل هؤلاء وطردهم خارج الساحة السفاسفة وفسح المجال للسفاسف صاحب المشروع والرؤفة البعفة والذكاء والاخلاص.

أما فف فمكن فحقق هذا الهدف، وكففة فمكن الشففصاف السفاسفة القوفة الذكفة المخلصة من امارة شؤون البلاد، فإن هذا الامر ففعلق باور النخب المثقفة وسواها، من اجل ان فبادر بفوففه المساراف نحو الافضل، ومقارعة فمفع الذين فشتغلون فف السفاسة من اجل المال، كما هو الوضف الآن، ففث فلهف ففثرون نحو السفاسة والعمل ففها، وهم لفسوا من اهلها ولا اصحابها، فف ففن ففغفب عنها أهل الاختصاص، من ذوف المشارفف الفففقففة القارورة على اصلاح الاوضاع الخطفرفة فف العراق، ولكن فبقة الأمر الحاسم بمن فحق له اففثار السفاسف النافج الذي فمكنه انقاذ البلاد فف هذه المرحلة الشائكة والحاسمة.